برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة السابعة والخمسون**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال هو تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

تحدثنا في اللقاء السابق عن عدة أمثال، تكلم المثل الأول منها عن أهمية السمعة الحسنة وكيف أنها أفضل من الغنى العظيم. ثم تحدثت بعض الأمثال عن موقف الله تجاه الأغنياء الذين يساعدون الفقراء، وموقفه أيضاً تجاه الذين يستغلونهم ويظلموهم.

هل تجنح مستمعي سريعاً نحو الكبرياء؟ وهل إذا نجحت في عمل ما يصيبك الزهو وتفتخر بنفسك؟ وهل تعلم أن التواضع هو من الصفات الجميلة التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان؟ وأنه ليس سهلاً على المرء أن يكون متواضعاً؟ كتب سليمان الحكيم هذا المثل قائلاً: **"ثواب التواضع ومخافة الرب غنى وكرامة وحياة."** (أمثال٢٢:٤) أي أن مجازاة التواضع ستكون بركة عظيمة يحصل عليها المتواضع، وتأتي على رأسها الغنى والكرامة والحياة. فالمتواضع يهبه الله الكرامة التي يصبو إليها كل إنسان.

ولنلاحظ أن المثل يربط التواضع بمخافة الرب أي الإيمان بالرب واحترام وصاياه وتنفيذ مشيئته في حياتنا. لأن التواضع لوحده لا يكفي إن لم يؤمن الإنسان بالله ويحترمه ويهابه. لا بل إن التواضع الحقيقي يبدأ بأن يتواضع الإنسان أمام الله خالقه. ولقد حذّرنا الكتاب المقدس وفي أماكن عديدة من خطيئة الكبرياء ودعانا في نفس الوقت إلى التحلّي بالتواضع. وكنا قد تأملنا بالبعض منها في سفر الأمثال.

وكتب الرسول بطرس من رسل المسيحية الأوائل إلى المؤمنين بالمسيح قائلاً: **"كونوا جميعاً خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة. فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه."** (ابطرس٥:٥و٦) فهل تتواضع أمام الله أولاً مستمعي؟ وعندها تستطيع أن تتحلى بصفة التواضع.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

ما هو موقفك صديقي عندما ترى الشر؟ هل تبتعد عنه أم تراك تقترب منه وتحاول الاشتراك به؟ كتب سليمان الحكيم قائلاً: **"الذكي يبصر الشر فيتوارى والحمقى يعبرون فيعاقبون."** (أمثال٢٢:٣) أي أن العاقل يرى الشر فيبتعد عنه، بينما الجاهل يُقبل إليه فيُعاقب.

لقد وصف المثل هنا الشخص الذي يهرب من الشر أنه شخص عاقل. وفي نفس الوقت وصف الذي يُدخل نفسه في الشر أنه أحمق. أليس هذا اختبار الكثيرين يا أعزائي؟ فعندما يبتعدون عن الشر ينجّون أنفسهم، بينما عندما يقتربون منه يورّطون أنفسهم في مآزق عديدة. إن الاقتراب من الشر هو كاللعب بالنار، ولا أحد يستطيع أن يلعب بالنار دون أن تحترق يديه، أو تسبب له أذى كبير. هكذا كل من يقترب من الشر، فلا بد أن الشرّ يؤذيه. ولهذا قال الحكيم هنا، أن الذي يعبر أو يأتي إلى الشر سيعاقب.

وفي مثل مشابه آخر كتب سليمان الحكيم قائلاً: **"شوك وفخوخ في طريق الملتوي. من يحفظ نفسه يبتعد عنها."** (أمثال٢٢:٥) وبتعبير آخر إن طريق الملتوي الذي هو طريق الشر، مليء بالشكوك والفخوخ لكن الذي يحفظ نفسه منه، يجنب نفسه هذه الأضرار. فما هو موقفك مستمعي؟ هل تقترب من الشر عندما تراه وهل تسلك في طريقه الملتوي؟ أم تراك تبتعد عنه وتحفظ نفسك منه فتنجي نفسك من أزمات عديدة؟ وهل تعلم كيف بإمكانك أن تكون من أولئك الأذكياء العاقلين الذين يبتعدون عن الشر ويحفظون أنفسهم منه؟

كيف بإمكان الإنسان أن يكون من أولئك الأذكياء الذين يبتعدون عن الشر ويحفظون أنفسهم منه؟ أجابنا سليمان الحكيم بهذا المثل قائلاً: **عينا الرب تحفظان المعرفة وهو يقلبُ كلام الغادرين."** (أمثال٢٢:١٢) إن الله هو المصدر الحقيقي لحفظ سير الإنسان في طريق المعرفة الحقة. وعندما نتوجّه إلى الله من كل القلب فهو الذي سيقودنا ويجنبنا السلوك في طريق الشر، ويحفظ أنفسنا. لكن الله في نفس الوقت هو الذي يقلب أو يزعزع كلام الأشرار ولا يجعلهم يرتاحون.

أتى مرة المخلص يسوع المسيح إلى مدينة أريحا، وكان هناك رجل رئيس لجباة الضرائب أي العشارين اسمه زكا وكان غنيّا. وأراد أن يرى المسيح، لكن بسبب أنه قصير القامة، وبسبب ازدحام الجماهير من حوله لم يقدر أن يراه. لهذا ركض وتسلّق شجرة جميز، لكي يستطيع رؤيته.
"فلمّا جاء يسوع المسيح إلى المكان نظر إلى فوق فرآه وقال له: يا زكّا أسرع وانزل لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك. فأسرع ونزل وقبله فرحاً. فلما رأى الجميع ذلك تذمّروا قائلين إنه دخل ليبيت عند رجل خاطئ. فوقف زكّا وقال للرب ها أنـــا يا

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

رب أعطي نصف أموالي للمساكين وإن كنت قد وشيت بأحد أردُّ أربعة أضعاف. فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضاً ابن إبراهيم. لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك." (بشارة لوقا١٩:١٠)

لقد كان زكّا رجلاً شريراً يظلم الناس ويفرض عليهم الضرائب الباهظة، وجمع بذلك ثروة هائلة. لكنه عندما تقابل مع المخلص المسيح تبدّلت حياته رأساً على عقب. حتى أنه تاب عن أعماله الشريرة وقرّر أن يرد ما سلبه من الناس أربعة أضعاف، وأن يعطي نصف أمواله للفقراء.
وعندها قال له المخلص المسيح: اليوم حصل خلاص لهذا البيت، وأعلن أن هدف مجيئه إلى عالمنا هو إنقاذ وخلاص الناس الأشرار الهالكين.

هل تعلم مستمعي أنه بإمكانك اليوم أن تتقابل أنت أيضاً مع المخلص المسيح؟ إذا أتيت إليه بالإيمان، وطلبت منه أن يدخل إلى حياتك. وعندها سيبدّل المسيح حياتك، ويجعلك إنساناً جديداً. وينير الله دربك فتسلك في طريق الخير والصلاح وتبتعد عن كل ما هو شرير وفاسد. وبذلك تغدو إنساناً حكيماً حسب وصف سفر الأمثال. فهل تراك تأتي مستمعي إلى المسيح المخلص الفريد العجيب؟ لقد تنازل المسيح من السماء خصيصاً لكي يخلّصنا نحن البشر الخطاة، فهو أتى كما قال: لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك. فهل تؤمن به؟ وتصبح من أولئك الأذكياء الذين يبتعدون عن الشر ويحفظون أنفسهم منه.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service